



الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام علي أشرف الأنبياء و المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين،
و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، أما بعد:

كما توقعنا عندما بين أمر عبيد الجابري بإذن الله تعالى وقد كُشفت فتنته وأصوله الفاسدة وحزيبته المقيتة قامت
المكتبة السلفية¹ ببريطانيا بالدفاع عن أباطيل وافتراءات عبيد تحت ستار "الدفاع عن العلماء" كما هو منشور في
موقعهم www.salaftalk.net. في هذه الوريقات إن شاء الله تعالى سيكشف الغطاء، الذي حاولوا أن
يحجبوا الناس به عن الحق وهذه المسألة. إنني أرجو أن أبا طلحة وإخوانه سينتفعون بهذه النصيحة الثانية²
ويرجعون إلى الحق في أمر قد صار عندنا واضحاً براهينه مثل ضوء الشمس في رابعة النهار. وأنا احذر نفسي
وإياهم من مخالفة الحق لأنها خسارة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ
الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (النساء: 115) وكل نوع من المشاقة
بحسبها.

قال العلامة السعدي في تفسير الآية: ((ومن يخالف الرسول ﷺ ويعانده فيما جاء به {مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ
الْهُدَى} بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية. {وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ} وسبيلهم هو طريقهم في عقائدهم
وأعمالهم {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى} أي: نتركه وما اختاره لنفسه، ونخذه فلا نوقفه للخير، لكونه رأى الحق وعلمه
وتركه، فجزأوه من الله عدلاً أن يبقيه في ضلاله حائراً ويزداد ضلالاً إلى ضلاله. كما قال تعالى: {فَلَمَّا زَاغُوا
أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ} وقال تعالى: {وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ}} - انتهى

1 أخطب في هذه الرسالة الإخوة القائمين على المكتبة وهم: أبو طلحة داود بربانك و أبو خديجة وحيد عالم وأمجد رفيق وأمجد حسين
و سفدار خان وفقهم الله

2 كتبت هذا بعد ما أرسلت لهم نصيحة عبر البريد الإلكتروني. تلك النصيحة كانت عبارة عن ملخص ما ذكرتُ هنا مع الحث
على الرجوع إلى الحق والتوبة مما هم واقعون فيه من المخالفات. فلما لم أر منهم جواباً اضطررت أن أبين أخطائهم نصحاً
لدين الله و المسلمين. نسأل الله أن يوفقنا لقبول الحق و أن نلقاه ونحن على ذلك

فصل: ليس من الإنصاف هضم الأصول السلفية على حساب الجابري أو غيره

قال الإمام الوادعي رحمه الله: هذه الحزبيات مبنية على الكذب والخداع والتلبيس وقلب الحقائق.³ اهـ

لا يخفى على من كان ذو عدل وإنصاف أن الذي قلتُ في ملزمتي "النموذج المفيد لبعض ما يثبت حزبية الجابري عبيد" وقبل ذلك ما قاله شيخنا يحيى حفظه الله في ردوده على عبيد حق لا مرية فيه. بُيِّنَت الأدلة وعُرضت البراهين المبينة لمخالفة عبيد لعدد من أصول المنهج السلفي. لكن بعد هذا البيان كله رأينا المكتبة السلفية تدافع عن هذا الفاتن دفاعاً مستميتاً وليس هذا من أخلاق الدعاة الذين يخشون الله ويهتمهم نصرة دينه

وكان المتوقع من المكتبة السلفية التوجيه والنصح لشيخهم عبيد لأن النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا لِمَنْ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». فلما قَصَرُوا في أداء هذا الواجب وابتلوا بالتعصب الأعمى للشيخ عبيد في مخالفاته ومنها الولاء والبراء الضيق وطعونه في أئمة السلف وعلماء السنة والسائرين على نهجهم وسبب هذا التعصب الأعمى لشيخهم الذي هو من لوازم دفاعهم عنه بالباطل. وإليك من طعن فيهم عبيد ظلماً وبغير حق {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}:

1. الصحابي الجليل كعب بن مالك رضي الله عنه: فقد قال عبيد فيه: لو أنه مات على حاله أي مهجوراً لمات ضالاً مضلاً!! وعندما سئل الشيخ صالح الفوزان عمن يقول بهذا القول غضب وشدد الإنكار عليه. فهل هذا أصل من أصول أهل السنة خرمة عبيد بسوء لفظه مع هذا الصحابي الذي نزل القرآن بالثناء عليه يتلى إلى يوم القيامة أم ليس بأصل عندكم

2. شعبة بن حجاج: بعد ما نفخ الشيطان في منخري الجابري أراد أن يطعن في شيخنا يحيى فخذله الله بأنه طعن في أمير المؤمنين في الحديث بقوله "الرجل مفرط في جرحه" وافترى إنه "لم يقبل منه لأنه مفرط". فقام شيخنا بالدفاع⁴ عن عرض هذا الإمام ولكن للأسف كما هو شأن أهل الأهواء لم يوفق عبيد للرجوع عما قال.

3 غارة الأشرطة - (1/15)

4 في رسالة بعنوان: إعلام الشيخ عبيد على أن نعشه للحزبيين على الدعوة السلفية في اليمن ودفاعه عنهم ليس علينا بمضر وليس له بمفيد / للشيخ يحيى الحجوري

3. شيخ الإسلام ابن تيمية وابن باز وابن عثيمين والوداعي وابن قعود والغديان وغيرهم: رد الشيخ يحيى⁵ على عبيد عند ما طعن في قول القائل "أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق" قاصداً به الطعن في الشيخ يحيى لأنه ممن قال بهذا القول فقال عبيد في قائله: إنه "ما عرف ما يخرج من رأسه"⁶ و "إنه يستحق أن يُبدع" وغير ذلك من الطعونات! فبين شيخنا أن هذا القول قال به هؤلاء الأئمة وله وجه صحيح من اللغة ومع ذلك لم يتراجع عبيد ولم يعتذر عن طعونه في عدد من الأئمة.
4. الشيخ يحيى ومشايخ وطلاب العلم في دماج: أما تحذيره من دماج و شيخنا يحيى فقد سبق بيان كثير من ذلك في "النموذج المفيد" بما يغني عن إعادته هنا
- وقد سئل الشيخ ربيع عمن يحذر من دماج فأجاب بأن هذا لا يصدر إلا من صاحب هوى وأن التحذير من دماج لا يجوز.

فأقول لأصحاب المكتبة السلفية: أين دفاعكم عن أئمة السلف من طعونات الجابري؟ لماذا هذا السكوت عنه؟ هل المسألة دين أم عصبية؟ فالدفاع عن الباطل دليل على الولاء للبراء الضيق وأنهم ما أرادوا الدفاع عن العلماء حقاً وإنما وافق شين طبقه.

■ أين أنتم من دفاع عبيد عن أبي الحسن وسيد قطب: ذكر عبيد أن هذين الرجلين ليسا بمبتدعين!!! فمن بقي من أهل البدع إن كانا هذان من أهل السنة؟ ولماذا السكوت من أصحاب المكتبة عن هذا؟ هل هم يوافقون عبيد في هذا؟؟

■ أين أنتم من فتاواه الباطلة في:

1. الانتخابات: تخبط عبيد في هذا تخبطاً عجيباً و أصل فيها تأصيلات إخوانية وقد رد عليه شيخنا يحيى رداً مختصراً ثم ناقش أخونا أبو إسحاق الشبامي عبيداً نقاشاً علمياً في رسالة ومع ذلك لم نر أي تراجع من عبيد إلى الآن. فماذا فعلت المكتبة السلفية بفتوى عبيد؟ جعلتها من ضمن فتاوى أهل العلم في الانتخابات كما في موقعهم وعلقوا عليها بـ "جواب جميل". فالقارئ العامي ما يستطيع أن يميز أي فتوى هي الصواب – هل تأصيلات عبيد أم فتاوى العلماء مثل الإمام الوداعي الذي حرم الانتخابات مطلقاً؟ وهذا يعتبر من الغش والخداع للمسلمين فيجب الحذر والتحذير منه! وإليكم نص فتوى الجابري وبعده نبذة يسيرة من رد أخينا الفاضل أبي إسحاق الشبامي:

نص السؤال

السائل: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله: شيخنا الفاضل الكريم في العراق الآن مقبلون على انتخابات

5 في رسالة بعنوان: لطف الله بالخلق من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال ((أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق)) / للشيخ يحيى الحجوري
6 الطيور على أشكالها تقع – ما أشبه هذا القول بما قال فالح الحربي في العلامة ابن عثيمين!

محلية في المحافظات، ليس لها علاقة بالانتخابات السياسية، التي ستكون نهاية هذا العام، وإنما هذه الانتخابات هي انتخابات محلية داخل المحافظات غايتها تسيير وتمشية أمور المحافظات. فإذا دخل هؤلاء الناس في هذه الانتخابات سيكون غايتهم تسيير وتمشية طلبات وخدمات المحافظات المسائل الإنسانية والخلافية.. وغيرها من الأمور فما رأيكم في الدخول في هذه الانتخابات شيخنا الفاضل الكريم؟

جواب الشيخ عبيد الجابري أرشده الله

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يجمع عامة أهل العراق وخواصهم على ما رضىه للعباد وللبلاد من الإسلام والسنة وأن يحرسها وبلادنا وسائر بلاد أهل الإسلام من كل مكروه يقدره في الدين أو العرض أو النفس أو غير ذلك مما يلاذ بالله سبحانه تعالى أن يجير منه. الانتخابات من الأمور الوافدة على أهل الإسلام، فهي ليست من الشرع المحمدي، إنما عبرت إلينا من خلال أناس تشبّعوا بالمبادئ الغريبة أو غيرها من سبل الانحراف عن دين الله الحق أصوله وفروعه، فأولاً: نحن نستنكرها بقلوبنا ولا نطمأن إليها لأنها بدعة دخلت على أهل الإسلام عن طريق بعض أهل الإسلام المنحرفين، مروجون لها عن غير أهل الإسلام فنفذت، فأصبحت لا بدّ منها فإذا تقرر هذا فأقول: أولاً: لا يجوز الدخول في الانتخابات أصلاً إلا لضرورة تعود على من تركها بالضرر عليه في دينه أو دنياه أو في كليهما. وثانياً: هذه الضرورة لها صور منها: التيقن أو غلبة الظنّ أنّه لا يستوفي المسلمون عموماً وأهل السنة خصوصاً حقوقهم إذا لم يكن لهم من يمثلهم سواء في المجالس المحلية أو في المناصب العامة للدولة، فلهم أعني لأهل السنة إن تمكنوا أن يرشّحوا رجلاً أو رجالاً منهم لهذه المناصب المحليّة أو مناصب الدولة من هو صاحب سنّة وحاذق في السياسة ويغلب على ظنهم أنه إذا ولي انتفع به أهل السنة خاصة والمسلمون عامة. الصّورة الثانية: حينما يتنافس على هذه المناصب المعروضة للانتخابات سواء كانت عامة في المحافظات و المديريات أو للانتخابات الرئاسية وكان المتنافسان أو المتنافسون على سبيل المثال رافضي وسني، فإنني أنصح أهل السنة أن يصوّتوا إلى جانب السني، لأن الرافضي إذا وليّ أفسد في العباد والبلاد، وكان ضربة قاسمة لأهل السنة، وأقل ما يكون منهم: الأثرة والاستبداد وتسخير المصالح لبني جلدته وشيعته.

ثانياً: إذا تنافس على الرئاسة رجل كافر أصلياً أو معتنقاً مبادئ كفريّة توجب رده، وهذا مقيد عندنا بعد قيام الحجة عليه، ومسلم لم يظهر منه إلا صلاح وخير، وهو معروف بالعقل وحسن السياسة فإن أهل السنة يرشّحون هذا الأخير. صورة أخرى: لو تنافس على الرئاسة رجل سني وآخر رافضي أو من ذوي المبادئ المنحرفة مثل أن يكون شيعياً أو علمانياً أو بعثياً فإنهم يرشّحون صاحبة السنة. والخلاصة في شيئين أولهما: لسنا داعين إلى الدخول في الانتخابات في أية دولة كانت على الإطلاق، بل الأولى عندنا تركها إلا في الضرورة التي لا بد منها، وقد ذكرنا صوراً منها، الشيء الثاني أنه إذا تيقن أهل السنة خاصة والمسلمون عامة أنهم إذا لم يدخلوا في هذه

الانتخابات في أي دولة كانت تُهْظَم حقوقهم ولا تستوفى لأنهم لم يرشحوا أحدا فهنا نرى أن يدخلوا الانتخابات من أجله، تحقيقا لمصالحهم واستفائهم حقوقهم وتمكينهم من أخذ ما هو حق لهم. وها هنا سؤال فهمته من بعض الإخوان وفحوى هذا السؤال أن فتواي هذه تعارض ما صدر مني من نصيح المسلمين عامة وأهل السنة خاصة في العراق باعتزال الفرق كلها بعدا عن الفتنة، والجواب: أولا أنا لازلت على تلك، لازلت على تلك الفتوى، وفتواي كانت في نصيح أبنائنا في العراق باعتزال الجماعات التنظيمية ولست بدعا من القائلين بذلك فاللائمة من أهل السنة والجماعة على هذا ومن الأدلة قوله لحذيفة في حديث طويل: «فالزم جماعة المسلمين وإمامهم» قال: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها»، وتفصيل هذه الفتوى وبسطها في مجالس متعددة، والظاهر أنه منشور في بعض مواقع شبكة الإنترنت فليراجعه من شاء. وأما فتواي في الانتخابات فكل عاقل كيس فطن يدرك ما ترمي إليه وما تهدف إليه وهو حفظ مصالح المسلمين عامة وأهل السنة خاصة حينما يتنافس على المناصب سواء كانت المحلية أو العامة أناس مختلفون فمنهم المستقيم ومنهم المنحرف : كالرافضي والشيوعي والبعثي درءا لمفسدة هؤلاء وإبعادا لهم عن الاستيلاء التي يعبرون من خلاله إلى الإفساد في العباد و البلاد فإني أدعوا والحال هذه أهل السنة أن يرشحوا منهم من يثقون من دينه وأمانته وحسن سياسته أو يصوتوا إلى من يطمعون في تحقيقه المصالح وإيفاء الحقوق ودرء الشر عن البلد وأهله هذا ما توصل اجتهادي إليه والله أسأل أن يحفظ العراق و يجمع خواصها وعوامها على ما رضىه للعباد والبلاد من الإسلام والسنة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

حرره عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري المدرّس بالجامعة الإسلامية سابقا وكان بعد عشاء الاثنين 29 من محرم عام 1430 هـ وبالله التوفيق- انتهى

قال أخونا أبو إسحاق الشبامي في صداد رده على فتوى عبيد:

((هل تعلم يا شيخ أن الفتوى بتجوز الانتخابات تعاون على الإثم والعدوان والظلم، وإقرار للباطل، بل دعوة إليه؟! - فكيف يكون الحال إذا اقترنت هذه الفتوى بدعوة الناس إليها؟! فلا شك أن المصيبة تعظم على هذا الداعي - وذلك لامور:

أولها: لأن الانتخابات الطريق الموصلة إلى (تأليه الأغلبية)، ثم قبول ما شرعته هذه الأغلبية.

ثانيها: لأنها الطريق الموصلة إلى جعل حكم الله بالخيار، كأنه رأي من الآراء القابلة للأخذ والرد.

ثالثها: لأنها الطريق الموصلة إلى الخضوع لغير حكم الله ووجوب قبوله واعتماده، إذا حصل الاتفاق عليه، لأن الشعب هو الذي اختارهم على أن يقبل ما يأتي منهم، وهذا من العبودية لغير الله.

رابعها: لأن الانتخابات طريق موصلة إلى مجلس النواب أو مجلس الشيوخ، أو مجلس الشورى، الذي جمع بين النطيحة والمرتدية، بل وبين الذكر والأنثى، وبين الصالح والطالح، فساوى بين الجميع، وقد قال تعالى: ﴿أَفَمَن نَّجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِيهِ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِيهِ﴾

الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ، وقال جل وعلا: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾، بل وسأوى بين حكم الله وبين حكم الكفار والفجار، والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْحَكِيمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾، ويقول: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

خامسها: لأن الانتخابات مستوردة من الكفار - كما أفاد الشيخ عبيد في مقدمة فتواه - فقبولها تشبه بهم، والنبى يقول: «ومن تشبه بقوم فهو منهم»، ويقول: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

سادسها: لأن الانتخابات من أهم ما تعتمد عليه كبيرة من كبائر الذنوب ألا وهي: التصوير، فما يحصل تصوير ولا نشر للصور أكثر مما يحصل في زمن الانتخابات.

سابعها: لأن الانتخابات أعظم اسطوانة لإبليس، جمعت أكبر عدد ممكن من المعاصي، أسرد لك بعضها على سبيل الاختصار:

(1) مساواة حكم الله بحكم غيره. (2) مساواة المسلم بالكافر. (3) مساواة البر بالفاجر. (4) مساواة الرجل بالمرأة. (5) التفرق والتحزب. (6) توسيد الأمر إلى غير أهله. (7) شهادة الزور. (8) اختلاط الرجال بالنساء. (9) إخراج النساء من خدورهن. (10) تبرج النساء للتصوير. (11) تضييع للولاء والبراء الشرعي. (12) تبذير بالأموال. (13) الحسد. (14) التباغض والتنافر. (15) التهاجر. (16) الكذب. (17) الخديعة. (18) القتال. (19) تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (20) تضييع الأوقات. (21) إدخال السرور على أعداء الإسلام من يهود ونصارى ومن شايعهم بما حصل لهم من تمكن في نشر فسادهم، ونجاح مكرهم وكيدهم بالمسلمين. فبان بذلك: أن الدعوة إليها أو تجويزها - بتلك التعللات التي هي في الحقيقة خيالات - إساءة إلى دين الإسلام، وأنه تعاون محض على الإثم والعدوان، فلتتق الله أيها الشيخ فيما صدر منك. هل تعلم يا شيخ - أرشدك الله - أن الدعوة والنصح بالانتخابات خلل في العقيدة السلفية؟! - انتهى كلامه

2. **تصوير ذوات الأرواح:** أفنى عبيد بجواز مشاهدة التلفزيون إذاتوفر بعض الشروط وهي شروط باطلة وهذا لا يُستغرب منه كما هو معلوم من تأصيلاته المخترعة⁷! والمكتبة السلفية تابعت الجابري على هذه الفتوى ونشرت موقعاً باسم "التلفزيون السني" نشرت فيه محاضرات دعائهم مثل أبي خديجة وغيرهم. أغلق الموقع بعد بضعة أشهر من إنشائه وبدون بيان لسبب إغلاقه ولا تراجع ولا اعتراف بالخطأ! وقد أوضحتُ بحمد الله الموقف الصحيح من التصوير في رسالتي المختصرة "فتاوى أئمة السنة في الموقف الصحيح من التصوير والتلفاز والفيديو". فلماذا هذا السكوت من المكتبة عن عبيد؟ الجواب: الولاء والبراء الضيق لعبيد.

3. **الاختلاط:** لم يكتف عبيد بهذه الفتاوى الزائغة حتى أضاف إليها فتواه البائرة بجواز الاختلاط - هذا

7 وقد ناقش هذه الفتوى البائرة أخونا عبد الفتاح الصومالي في رسالته: القضاء على فتوى عبيد الجابري بجواز التلفاز والكاميرا - فليراجع هناك

المنكر⁸ الذي هو ذريعة إلى الزنا وقد ناقش الشيخ حسن بن قاسم الريمي عبیداً وبيّن أوجه الخطأ في فتواه⁹ لكنه سار عادته في عدم البالاة بنصح الناصحين ولم يتب ولم يتراجع بل قد حصل العكس فقد حدّر الجابري من الشيخ حسن و وصفه بأنه متلوث بفتنة الحجوري¹⁰!! فدفاع أصحاب المكتبة السلفية عن عبید مطلقاً يلزم منه الدفاع عن هذه الفتاوى الرائعة!

فصل: التسول باسم الدعوة

لقد شارك عبید المكتبة السلفية في انتشار هذا المنكر مع ما هو معلوم من الأدلة الصحيحة في تحريمه. وإليك بعض النصوص من الكتاب والسنة التي تدل على تحريمه:

قال الله تعالى في ذم الإغترار بالدنيا:

{إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَحَتَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَكُنْزٌ عَظِيمٌ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسُطُّ الرُّقَىٰ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكُنَّ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (القصص: 76-84)

ومقابل هذا ذكر عفة مستحقي الصدقة في قوله:

{لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} (البقرة: 273)

8 ومن العجائب أن هذه الفتوى صدرت منه في زيارته الأخير لأجل مناصرة عبد الرحمن العدني وحزبه الجديد في مسجد التقوى (الإيمان) باليمن في مدينة عدن في يوم الأحد 10 رجب 1429هـ!!!

9 في رسالة بعنوان: وقفات استنكارية على تجويز شيخنا عبید للأعمال الاختلاطية / للشيخ حسن بن قاسم الريمي

10 أما الشيخ حسن حفظه الله فهو ذلك الشيخ الجليل من مشايخ اليمن ممن يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا - وليس كما قال الجابري المتلوث بفتنة الحزب الجديد

وقد حذر ربنا سبحانه بوعيد شديد الذين يأكلون أموال الناس باسم الدين في قوله:
 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصْعَدُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى
 بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} (التوبة: 34-35)

قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسير الآية: ((هذا تحذير من الله تعالى لعباده المؤمنين عن كثير من الأخبار
 والرهبان، أي: العلماء والعباد الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، أي: بغير حق، ويصدون عن سبيل الله، فإنهم
 إذا كانت لهم رواتب من أموال الناس، أو بذل الناس لهم من أموالهم فإنه لأجل علمهم وعبادتهم، ولأجل
 هداهم وهدايتهم، وهؤلاء يأخذونها ويصدون الناس عن سبيل الله، فيكون أخذهم لها على هذا الوجه سحتا
 وظلما، فإن الناس ما بذلوا لهم من أموالهم إلا ليدلوهم إلى الطريق المستقيم.)) - انتهى

ومدح الله العفة وأهلها كما في قوله:
 {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} (الكهف: 28)

قال العلامة السعدي رحمه الله عند تفسير الآية: (({تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} فإن هذا ضار غير نافع، وقاطع
 عن المصالح الدينية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب بالدنيا، فتصير الأفكار والهواجس فيها، وتزول من القلب
 الرغبة في الآخرة، فإن زينة الدنيا تروق للناظر، وتسحر العقل، فيغفل القلب عن ذكر الله، ويقبل على اللذات
 والشهوات، فيضيع وقته، وينفرط أمره، فيخسر الخسارة الأبدية، والندامة السرمدية، ولهذا قال: {وَلَا تُطِعْ مَنْ
 أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا} غفل عن الله، فعاقبه بأن أغفله عن ذكره.)) - انتهى

وقال سبحانه: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا
 وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ
 وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا}
 (الإسراء: 17-21)

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيرها: (({كُلَّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ} التَّوْنِينَ فِي كَلَا عَوْضٍ
 عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالتَّقْدِيرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ نَمِدُ: أَي نَزِيدُهُ مِنْ عَطَائِنَا عَلَى تَلَاحُقٍ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعِ نَرْزُقُ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرَ وَأَهْلَ الطَّاعَةِ وَأَهْلَ الْمَعْصِيَةِ لَا تَوَثِّرُ مَعْصِيَةُ الْعَاصِي فِي قَطْعِ رِزْقِهِ وَمَا بِهِ الْإِمْدَادُ هُوَ مَا عَجَلَهُ
 لِمَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمَا أَنْعَمَ بِهِ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَى عَلَى مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ)) - انتهى

وكذلك في سنة الرسول ﷺ نصوص كثيرة دالة على تحريم التسول والحث على العفة، فمن ذلك:

- ما أخرجه الترمذي في سننه من حديث ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَا ذُبَانٍ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْحَرِّ عَلَى الْحَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ))¹¹

- وما أخرج أبو داود من حديث سهل ابن الحنظلية قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سئالا وأمر معاوية فكتب لهما بما سئالا فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً لا أدري ما فيه كصحيفة المتكس فأكبر معاوية بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنْدَا يَسْتَكْثِرُ مِنَ النَّارِ)) وقال النفي في موضع آخر من جمر جهنم فقالوا يا رسول الله وما يغنيه وقال النفي في موضع آخر وما الغنى الذي لا تنبغي معه المسألة قال ((قَدْرُ مَا يُغْدِيهِ وَيُغْذِيهِ)) وقال النفي في موضع آخر ((أَنْ يَكُونَ لَهُ شَبْعُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ))¹²

- وأخرج أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة قال: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ((وَاللَّهِ لَأَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ صَبِيْرًا ثُمَّ يَحْمِلُهُ بَيْعُهُ فَيَسْتَعِفَّ مِنْهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا يَسْأَلُهُ))¹³

- وأخرج عبد الرزاق في مصنفه من حديث أبي ذر قال: ركب رسول الله ﷺ حماراً وأردفني خلفه ثم قال: (يا أبا ذر! رأيت إن أصاب الناس جوعٌ شديد حتى لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع)؟ قال: الله ورسوله أعلم! قال: (تَعَفَّفْ) قال: (يا أبا ذر! رأيت إن أصاب الناس موتٌ شديد حتى يكون البيت¹⁴ بالعبد كيف تصنع)؟ قال: الله ورسوله أعلم! قال: (اضْمِرْ يا أبا ذر! رأيت إن قتل الناس بعضهم بعضاً حتى تغرق حجارة الزيت - موضع بالمدينة - من الدماء كيف تصنع)؟ قال: الله ورسوله أعلم! قال: (اُعْذُ في بيتك وأغلق عليك بابك) قال: رأيت إن لم أترك؟ قال: (فَأَمْتُ مِنْ أَنْتَ مِنْهُمْ فَمَنْ فِيهِمْ) قال: فأخذ سلاحي؟ قال: (إِذَا تُشَارِكُهُمْ فِيهِ وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَرُوعَكَ شِعَاعُ السِّيفِ فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمُهُ)¹⁵

11 صححه الإمام الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (2376)

12 صححه الإمام الوادعي في الصحيح المسند برقم (461)

13 صححه الإمام الوادعي في ذم المسألة برقم (113)

14 يعني القبر

15 صححه الإمام الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان برقم (6685) وكذلك صححه الإمام الوادعي في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين برقم (3723)

- وأخرج مسلم في صحيحه من حديث قبيصة بن مخرق الهلالي قال: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ « أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَا الصَّدَقَةَ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا ». قَالَ ثُمَّ قَالَ « يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحْمِلُ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يَمْسُكُ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَا حَتَّى مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَكُلُّهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا »
- وكذلك أخرج مسلم من حديث معاوية أنه يقول: إِيَّاكُمْ وَأَحَادِيثُ إِلَّا حَدِيثًا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يُخِيفُ النَّاسَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ يَقُولُ « مَنْ يُتْرَدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ ». وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَيَتَارَكُ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ شَرِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَكُلُّ وَلَا يَشْبَعُ »

أقوال العلماء في تحريم المسألة:

قال الإمام الوادعي في المقدمة الثانية لكتابه "ذم المسألة": ((فإنني لما رأيت أقواماً ممن يزعمون أنهم دعاة إلى الله تخصصوا للتسول وتركوا الاحتراف فَرُبَّ زَرَّاعٍ يَأْكُلُ أَكْلًا حَلَالًا مِنْ كَسْبِ يَدِهِ بَلْ عَمَلُهُ مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)) . وَرُبَّ شَخْصٍ يَعْمَلُ فِي التَّجَارَةِ وَهِيَ أَيْضًا مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ كَسْبٍ أَطْيَبُ؟ قَالَ: ((عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ))

بل ربما يكون الرجل بدوياً يأكل مما تنتجه غنمه وإبله، فيرى المتسولين يفتحون المعارض، وبينون العمائر، فيعفو لحيته ويتشبه بالدعاة إلى الله، ويحترف التسول، أفَّ لها من وظيفة مشينة مزرية وأقبح من هذا أن أناساً يزعمون أنهم دعاة إلى الله تخصصوا للتسول باسم الدعوة والله عز وجل يقول في نبيه محمد ﷺ {وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ إِن يَسْأَلْكُمْ مَوَالَهُمْ فَيُخَفِّكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْلُكُمْ} (محمد: 36-37)

ويقول سبحانه وتعالى: { أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ } (القلم: 46)

ويقول حاكياً عن بعض الصالحين إذ ينصح قومه: { اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ } (يس: 21)

... إلى أن قال رحمه الله: ((وأخيراً فإنني أنصح لأهل السنة أن يصبروا على الفقر، فهي الحال التي اختارها لنبيه محمد ﷺ، وربُّ العزة يقول في كتابه الكريم {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَدَّرَ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ

مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً وَأَوَّلِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} (البقرة: 154-157) - انتهى كلام الإمام الوادعي رحمه الله

وقد سئل الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله:

قال السائل -وهو علي الحذيفي!!-: شيخنا مقبل رحمه الله تعالى أصل الدعوة السلفية في اليمن على العفة، وقد ألف لهم رسالة «ذم المسألة»، السؤال: بعض الدعاة ربما يسأل الناس أموالهم من أجل الدعوة، فما ضابط سؤال الناس من أجل الدعوة؟

فأجاب حفظه الله:

على كل حال رحم الله الشيخ مقبل ونسأل الله أن يخلفه بخير في اليمن وفي غيرها، فإن هذا الرجل ذكرنا بزهد السلف، وبورعهم، وبعتهم، وبشرفهم، وبإبائهم، وبشجاعتهم في قول الحق رحمه الله، وجلل مصاب الدعوة السلفية في اليمن جبرهم فيه وخلف عليهم بخير، نسأل الله أن يبارك في تلاميذه، وأن يجعل منهم من أمثاله الكثير، فإنه والله كان مثلاً في الزهد والورع، والاستهانة للدنيا، ولقد كان رجلاً بصيراً حين كان يرفض المال ويحذر من السؤال، حتى إنني أتذكر أنه شن الغارة على من يجمع المال باسمه، فما أنزهه وبارك الله فيه. وليس بالضروري أن يتصدى الناس للسؤال باسم الدعوة فلم يفعل السلف مثل هذا، وأحمد بن حنبل رحمه الله هل كان يمد يده للأموال من أجل الدعوة؟! كان يرفض الأموال، ولقد ضرب أروع الأمثلة في الشرف والإباء حين شد الرحال إلى عبدالرزاق شد الرحال من العراق إلى صنعاء، ثم في طريقه هو ورفيقه يحيى بن معين حَجًّا، فوجدا عبدالرزاق في مكة المكرمة، فقال ابن معين لأحمد: هذا عبدالرزاق قد ساقه الله إلينا فلا نرحل، قال أحمد: لقد نويت الرحلة إلى صنعاء فلا أرجع، ثم سافر إلى صنعاء ونفذ ماله رحمه الله، وعرف هذا أصدقائه، فقاموا يعرضون عليه المساعدة بالمال؛ فيرفضها ويحمل؛ جعل نفسه حملاً يحمل الأثقال على ظهره لأهل الإبل البدو المساكين وهو إمام رحمه الله، رأى أن الحمل والعمل والاكل من ذات اليد أفضل آلاف المرات من أن يأخذ من الناس، لأن اليد العليا هي المعطية، واليد السفلى هي الآخذة، وأحمد لا يريد أن تكون يده سفلى رضي الله عنه، فأنا أنصح العلماء وطلاب العلم أن يعيدوا لنا سيرة شرف السلف، ويدركوا أن التهالك على المال من أخطر الأخطار على الدعوة السلفية، وبرهان ذلك أن الفتنة الآن تشتعل بسبب المال حينما -بارك الله فيكم- مد بعض الناس يده إلى هذه الجمعية وإلى تلك، فنعوذ بالله من فتنة المال، إنها والله فتنة؛ والله لعدد قليل من الطلاب يتخرجون من مسجد وهم أعفاء نبلاء شرفاء خير من ملايين الملايين من طلاب المال والمتهالكين على الدنيا، فنحن نوصي الشباب السلفي والعلماء منهم أن يعيدوا لنا سيرة السلف، كما رفعوا راية السنة فليرفعوا أيضاً راية العزة والشرف والزهد والورع والتنزه عن الركض وراء الدنيا، والله ما أذى الدعوة السلفية في اليمن إلا إفشاء المال واللهث وراءه فأدى إلى هذه الفتنة الآن، وكان للمال إسهاماً شديداً في تأجيج نيران الفتن، ألا فليتبوبوا إلى الله، وليعودوا إلى الله، وليتآخوا، نوصيهم بالتواصي بالحق،

والتواصي بالصبر على كل مشاكل الحياة ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ ووالله إن السلف ما أوصلوا هذه الدعوة إلينا غضة طرية بالأموال والمراكب، وإنما أوصلوها بزهدهم وورعهم ونزاهتهم رضوان الله عليهم، فنوصي السلفيين في كل مكان وفي اليمن خاصة اليمن الذي رفع الله فيها راية السنة: أن يحافظوا على هذه الدعوة ولو جاءهم المال ليفسد بينهم فعلهم أن يركلوه بأرجلهم، ويمضوا في طريقهم أعزاء شرفاء ينشرون دعوة الله شريفة نظيفة. -انتهى من شريط أسئلة شباب عدن في فتنة أبي الحسن.

أما عبيد الجابري فإنه في جانب، ومنهج السلف والسائرين على المنهج السلف من العلماء الإغفاء النزهاء في جانب، وإليك أخي القارئ نموذجاً من نماذج حث عبيد الجابري على التسول باسم الدعوة:
حثّ عبيد على التسول كما في الرسالة الآتية التي أعطاها عبد الله بن مرعي لأجل الشحاذة باسم الدعوة. وهذا يدل على أن الرجل لا يربي طلابه وأتباعه على العفة كما يفعل العلماء الناصحون؛ إنما يشجعهم ويعينهم على تدنيس الدعوة والعلم وأكل أموال الناس باسم الدعوة ونشر المنهج السلفي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبيد الجابري إلى من يهमे الأمر من أهل البذل والإحسان في وجوه الخير وفقهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: فإن المعلومات المدونة بمرفقاته هي من قبل الأخ في الله الشيخ عبد الله بن عمر مرعي القائم على دار الحديث بالشحر حي المنصورة من حضرموت، والأخ عبد الله ثقة و معروف لدينا بالاستقامة على السنة، وله جهود مشكورة في نشر المنهج السلفي الحق، ولذا إني أوصي بمساعدته على ما دونه من التكاليف متعلقة بدار الحديث المذكورة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التوقيع / عبيد بن عبد الله الجابري

المدرس بالجامعة الإسلامية سابقا

وحرر مساء الأربعاء الثالث من صفر

عام ثمانية وعشرين وأربع مائة وألف من الهجرة

-انتهى

وقد يسأل سائل فيقول: "يوجد في القرآن والسنة الحث الكثير على الصدقة فلماذا تنكرون على الشيخ عبيد رسالته؟ أليس هو يأمر بالخير" الجواب: رسالة عبيد تجمع بين خطأين. أولاً عبيد ما ذهب إلى الناس وحثهم

على الصدقة، إنما حث عبد الله مرعي على التسول باسم الدعوة. فعبد الله مرعي يذهب بهذه الورقة و يتسول عند التجار وعبيد يعرف هذا. فالفرق بين الأمرين واضح وهذا الحث من عبيد مخالف للأدلة من الكتاب والسنة. فما الفرق بين هذا وطريقة الإخوان المفلسين في تسولاتهم؟ بل هذا أشد لأنه باسم الدعوة السلفية! إنما يجب على الداعي إلى الله أن يكون عفيفاً ويَبْنِي دعوته على العفة.

ثانياً: عبد الله مرعي حزبي ضال وقد أعان أخاه عبد الرحمن على الفرقة في الدعوة السلفية في اليمن وعبيد يعينه الآن على هذا الإثم إعانة شرسة. ولأجل هذه الوظيفة الدنيئة أي التسول كتب الإمام الوادعي كتابه "ذم المسألة" والإخوة في المكتبة السلفية يعرفون التحذير من هذا الأمر بل وقد تُرجمت مقدمة ذم المسألة في موقعهم ومن الغرائب أنه يوجد إعلان فوق الترجمة "مهم: تطلب مدرسة ومسجد البصرة المساعدات - تبرع الآن!"

التسول عند المكتبة السلفية:

والآن إليكم رسالة الشحادة التي أرسلتها المكتبة السلفية (باللغة الإنجليزية - وقد تُرجمت هنا) في 5\11\2008 م عبر البريد الإلكتروني:

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله

لماذا ينبغي عليك أن تتبرع لنا؟ يرجى أخذ بعض الدقائق للقراءة ، ثم قرر.

ما هي المنشورات السلفية والمكتبة السلفية؟

نبدأ بحمد الله تعالى و نستعين به. المكتبة السلفية جمعية خيرية -- فهي من أقدم الناشرين للمؤلفات الإسلامية الصحيحة (النقية) في اللغة الإنجليزية. كُتِبْنَا و أشرطتنا و مصاحفنا و أقرصنا وملصقاتنا توزع على أكثر من ثلاثين بلداً في جميع أنحاء العالم. ويغلب الظن بأننا أشهر الناس نشرًا للدعوة السلفية باللغة الإنجليزية. لدينا الملايين من المنشورات التي تنشر وتوزع مجانياً ، ومن الكتب أكثر من خمسة وثلاثين كتاباً ، ومئات الآلاف من الأشرطة والأقراص! مواقعنا يزورها الملايين! المكتبات السلفية في بريطانيا جمعية والغرض منها هو نشر الدعوة الإسلامية إلى المسلمين وغير المسلمين. والهدف كله من هذا المشروع والجهود التي نبذلها هو دعوة الناس إلى الكتاب والسنة على فهم أصحاب رسول الله ﷺ و سلم

جميع التبرعات تستخدم لأغراض الصدقة. نقبل التبرعات نقداً من العامة لمواصلة جهودنا في نشر الحق والطريق المستقيم والمعتدل في الإسلام إلى المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم. أنفقنا الملايين من الجنيه الإسترليني على مدى السنوات الماضية في نشر الدعوة. وقد أسلم الآلاف من غير المسلمين في ذلك الوقت، والكثير قد عرفوا المعنى الصحيح للإسلام

ونحن بحاجة للمساعدة في أي من الحاجات التالية :

1. لنشر ألف من النشرات الدعوية | تبرع بمائة جنيه إسترليني (العملة البريطانية) أو مئتين دولار من عملة الولايات المتحدة (£100 أو \$200)
2. نشر ألف كتاب ما بين ستين إلى مائة صفحة | تبرع بستمائة جنيه إسترليني أو ألف ومائتين دولار ()

£600 أو \$1200)

3. نشر قرص واحد للتوزيع المجاني | تبرع باثنين جنيه إسترليني أو أربعة دولارات (£2 أو \$4)
4. واحد من 'الطرد المجموع الدعوي لغير المسلمين' تشمل أقراص ، وكتب ومنشورات | تبرع بسبعة جنيه إسترليني أو أربعة عشر دولار (£7 أو \$14)
5. الطرد المجموع الدعوي للمدارس الحكومية وهي يتضمن الملصقات والكتب والأقراص | تبرع بعشرين جنيه إسترليني أو أربعين دولار (£20 أو \$40)
6. توجيه وإرشاد السجناء للإسلام الصحيح والعبادة عن طريق الكتب والأقراص | تبرع بخمسة عشر جنيه إسترليني أو ثلاثين دولار (£15 أو \$30)
7. هدية للمسلم الجديد مع مجموعة من الكتب والأقراص والخمار للمرأة | تبرع بخمسة عشر جنيه إسترليني أو ثلاثين دولار (£15 أو \$30)
8. التبرع بالمصحف | تبرع بستة ونصف جنيه إسترليني أو ثلاثة عشر دولار (£6.50 أو \$13)
9. الأجرة للمدير والمنسق | تبرع بألف جنيه إسترليني أو ألفين دولار شهريًا (£1000 أو \$2000)
10. الأجرة للنشر ولتكوين الكتب | تبرع بألف ومائتين جنيه إسترليني أو ألفين وأربعمائة دولار شهريًا (£1200 أو \$2400)
11. أو تبرع تبرعًا عامًا ستنفق في الحاجات المهمة فقط | المبلغ المطلوب - خمسة جنيه إسترليني شهريًا
12. اتصل اليوم مع تفاصيل بطاقة السحب الخاص بك 0003-773-0121 أو 0033-773-0121 ومن الخارج +44 121 773 0033 أو +44 121 773 0003 واطلب الاستمارة (الخاص للصرف بالأمر المباشر من البنك) فسترسل إليك.

ما هو المسجد السلفي؟

قد يكون المسجد السلفي أكبر مسجد سلفي في بريطانيا. يسع أكثر من ألف من المصلين من الرجال والنساء. آلاف المصلون يستخدمون مرافقها على مدار السنة للصلوات والجمعات. ندواتنا ، ودروسنا الخاصة ، ودروس اللغة العربية كلها مجانية وكلها في المسجد تجذب المئات على مدار الأسبوع. كذلك تحفيظ القرآن للأطفال في المسجد يخرج حفاظ القرآن سنويًا! نقول بسهولة: إن ندواتنا أكبر الندوات السلفية في أوروبا، والله أعلم. الكثير يحضرون دروسنا وحلقاتنا، وكذلك الحضور لمحاضراتنا في الانترنت على شبكة "البالتوك" غالبًا تتجاوز حد أكثريتها. لدينا ثلاث مواضع للوضوء ليناسب القدر الكثير؛ اثنين للنساء والأولاد و واحد للرجال و كل هذا مكلف ويحتاج مالا!

ونحن بحاجة إلى المساعدة في أي من الحاجات التالية ، و الأجر عظيم

1. الأجرة الشهرية لمنظف المسجد | المبلغ المطلوب -ألف وثلاثمائة جنيه إسترليني أو ألفين وستمائة دولار شهريًا (£1300 أو \$2600)
2. إيجار المباني | المبلغ المطلوب -ألف وخمسمائة جنيه إسترليني أو ثلاثة آلاف دولار شهريًا (£1500 أو \$3000)
3. فاتورة الكهرباء للمسجد | المبلغ المطلوب -خمسمائة جنيه إسترليني أو ألف دولار شهريًا (£500 أو \$1000)
4. و فاتورة التدفئة والغاز للمسجد | المبلغ المطلوب -خمسمائة جنيه إسترليني أو ألف دولار شهريًا (£500 أو \$1000)
5. تنظيف أماكن الوضوء | المبلغ المطلوب -مائتين جنيه إسترليني أو أربعمائة دولار شهريًا (£200 أو \$400)
6. برنامج الكفالة للمدرسة القرآنية | المبلغ المطلوب -خمسون جنيه إسترليني أو مائة دولار شهريًا (£50 أو \$100)
7. الإضاءة الجديدة للمسجد | المبلغ المطلوب - ثلاثة آلاف جنيه إسترليني أو ستة آلاف دولار (£3000 أو \$6000)

(\$6000)

8. الطلاء الجديد للمسجد | المبلغ المطلوب - ألف وخمسمائة جنيه إسترليني أو ثلاثة آلاف دولار (£1500) أو (\$3000)

9. أو تبرع تبرعًا عامًا ستنتفك في الحاجات المهمة فقط | المبلغ المطلوب - خمسة جنيه إسترليني شهريًا
10. اتصل اليوم مع تفاصيل بطاقة السحب الخاص بك 0003-773-0121 أو 0033-773-0121 ومن الخارج +44 0033 773 121 أو +44 0003 773 121 واطلب الاستمارة (الخاص للصرف بالأمر المباشر من البنك) فسترسل إليك.

ما هي المدرسة السلفية المستقلة؟

هذه المدرسة رسمية مسجلة عند الحكومة بأنها - مدرسة دينية خاصة - وهي لا تحصل على أي تمويل من الحكومة أو من أي جمعية خارجية. لذا الآباء هم الذين يدفعون الرسوم للحفاظ على المدرسة ولدينا أكثر من مائة وخمسين تلميذ في المدرسة تتراوح أعمارهم بين السادسة إلى الحادية عشر. المدرسة قد نجحت نجاحًا كبيرًا ، وهي المدرسة الوحيدة التي فيها التركيز بشكل كبير على الإسلام، والسلفية، والمسؤولية الاجتماعية. تدرّس فيها عدة مواد مثل: القرآن الكريم ، والدراسات الإسلامية ، اللغة العربية واللغة الانكليزية، والرياضيات، والجغرافيا، والتاريخ، والتكنولوجيا والكمبيوتر، والعلوم. ولكن بما أنها لا تحصل على التمويل من الخارج، فالمدرسة تحتاج إلى تبرعات دائما لبقائها.

كثير من الطلاب فقراء من داخل المدن فيُمَوَّلون بالمنح الدراسية التي تنتهي بسرعة! وبدون هذه المنح الدراسية، يبقى هؤلاء الأطفال بدون تعلم الدين الإسلامي الحنيف. ولدينا الآلاف من السلفيين في برمنجهام من أجناس مختلفة، وبعضهم من اللاجئين الذين مزقت بلدانهم الحروب ، وآخرون يعيشون في فقر أو على الدعم من الدولة - ومع ذلك لا تزال المدرسة مستمرة بإخراج الخير الكثير من هؤلاء الأطفال (بنين وبنات)! ويتم عرض أعمالهم في جميع أنحاء المدرسة - وتقارير المدرسة تدل على هذه الانجازات العظيمة. لكن في الحقيقة بسبب عدم وجود التمويل الخارجي ، فإن مرافق المدرسة ليست جيدة كغيرها من المدارس الأخرى التي هي أكثر ثراءً. ونحن بحاجة إليكم وإلى تبرعاتكم. فساعدونا والأجر العظيم عند الله :

1. لكفالة الطفل لمدة الشهر الواحد لجميع الاحتياجات التعليمية | تبرع بمائة جنيه إسترليني أو مئتين دولار شهريًا (£100 أو \$200)

2. لكفالة الطفل لمدة الشهر الواحد مع منحة | تبرع بخمسين جنيه إسترليني أو مائة دولار شهريًا (£50 أو \$100)

3. لكفالة الطفل للمساعدة في 'الرسوم العالي' | تبرع بعشرين جنيه إسترليني أو أربعين دولار شهريًا (£20 أو \$40)

4. جهاز كمبيوتر محمول لكل طفل | تبرع ثلاثمائة جنيه إسترليني أو ستمائة دولار (£300 أو \$600)

5. كتاب لدرس واحد | تبرع بعشرة جنيه إسترليني أو عشرين دولار سنويًا لكل طفل (£10 أو \$20)

6. مصحف أو قاعدة لكل طفل | تبرع بخمسة جنيه إسترليني أو عشرة دولار لكل طفل (£5 أو \$10)

7. تغيير أراضي الفصول الدراسية إلى " أرضية صديقة للطفل " | تبرع بثمانمائة جنيه إسترليني أو ألف وستمائة دولار لكل فصل دراسي (£800 أو \$1600)

8. الإضاءة الجديدة لكل فصل | تبرع بمائتين جنيه إسترليني أو أربعمائة دولار لكل فصل دراسي (£200 أو \$400)

9. أجرة المدرّس الواحد | تبرع بألف ومائتين جنيه إسترليني أو ألفين وأربعمائة دولار شهريًا (£1200 أو \$2400)

10. أجرة منظف المدرسة | تبرع بتسعمائة جنيه إسترليني أو ألف وثمانمائة دولار شهريًا (£900 أو \$1800)

11. الكهرباء والتدفئة | تبرع بستمائة جنيه إسترليني أو ألف ومائتين دولار شهريًا (£600 أو \$1200)

12. إيجار مباني المدرسة | تبرع بألف جنيه إسترليني أو ألفين دولار شهريًا (£1000 أو \$2000)
13. أو تبرع تبرعًا عامًا ستنتفك في الحاجات المهمة فقط | المبلغ المطلوب - خمسة جنيه إسترليني شهريًا
14. اتصل اليوم مع تفاصيل بطاقة السحب الخاص بك 0003-773-0121 أو 0033-773-0121 ومن الخارج +44 0033 773 121 أو +44 0003 773 121 واطلب الاستمارة (الخاص للصرف بالأمر المباشر من البنك) فسترسل إليك.

والمواقع في الانترنت؟

نعم لدينا أكثر من عشرين موقع على الانترنت -- ويمكن الوصول إلى أكثرهم عبر الموقع (www.salaf.com). هذه المواقع تحتاج الصنفات الكثيرة لإبقائها وإدارتها. كما أن لدينا قائمة بريدية لأكثر من سبعة آلاف شخص عبر البريد الإلكتروني تصل إليهم رسائلنا. أكثر من مليونين يدخلون مواقعنا شهريًا وعدد الزوار تجاوز مائتي ألف زائر!! - هذه دعوة كثيرة واسعة والحمد لله!!

نحن بحاجة إلى مساعدتكم في هذا المجال الدعوي المهم جدًا!

1. اسم النطاق لإبقاء الموقع على أكثر من عشرين موقع | المبلغ المطلوب - ستمائة جنيه إسترليني أو ألف ومائتين دولار سنويًا (£600 أو \$1200)
2. موظف لمراقبة وتطوير المواقع (لم يوظف إلى الآن) | المبلغ المطلوب - ألف جنيه إسترليني أو ألفين دولار شهريًا (£1000 أو \$2000)
3. أو تبرع تبرعًا عامًا ستنتفك في الحاجات المهمة فقط | المبلغ المطلوب - خمسة جنيه إسترليني شهريًا
4. اتصل اليوم مع تفاصيل بطاقة السحب الخاص بك 0003-773-0121 أو 0033-773-0121 ومن الخارج +44 0033 773 121 أو +44 0003 773 121 واطلب الاستمارة (الخاص للصرف بالأمر المباشر من البنك) فسترسل إليك.

وما هو " النادي لشباب الشارع رايت"؟

هذا نادي أقيم لتوفير الأنشطة الخارجية عن المناهج الدراسية لشبابنا الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة إلى الخامسة عشر. هذه الأنشطة تساعد على حفظ صحة الأطفال، فضلا عن تعلم مهارات المحدثات والمهارات الاجتماعية. يتعلم الأطفال من الطبيعة ويحبون الأنشطة الخارجية، فهذا أغلب هذه الرحلات تتم في خارج المدينة. وتشمل الرحلات إلى حديقة الحيوانات الوطنية، والسير البلدي، وتسلق الصخور، وكرة القدم، والمخيمات، ومتحف والزيارات. وأول تنظيم هذا العمل كان لمدة ثلاثة أيام في الريف، والتي تضمنت تسلق الصخور والسباحة وكرة القدم وقراءة الخرائط.

وقد شارك فيها ستة وأربعون طفلا ويمكن أن نقول كلهم أحبوا. وزارهم الشيخ فلاح إسماعيل وبعض الدعاة - الشيخ نفسه أحب الموقع وأخذ بعض وقته ليتحدث مع الأطفال. ونحن على ثقة بأن هذه الزيارة سوف تظل في أذهان الأطفال إلى سن الشيخوخة (حفظهم الله)! تذكر أن العديد من الأطفال الذين يأتون من خلفيات محرومة والكثير منهم لم يتركوا 'غابة المدينة'. مثل هذه الأحداث تحتاج إلى التبرعات فالأطفال والآباء لا يستطيعون دفع هذا. لا يمكننا أن نتجاهل الحقيقة بأن المسلمين عاشوا في الغرب لما يقرب من خمسين عاما وأنهم سيكونون هنا في المستقبل، لذلك يجب علينا توفير الجو المناسب والأنشطة التي تناسب أطفال المسلمين والسلفيين؛ إضافة إلى ذلك لا بد أن نوفر لهم الأنشطة التثقيفية والبدنية من أجل أن يصبح الطفل عند بلوغه مسلما مستقيما وذو مروءة

1. الرجاء المساعدة لهذا المشروع من خلال تقديم تبرع شهري خفيف مائتين جنيه إسترليني فصاعدا. كلما تبرعت يجعلنا نقوم بأكثر مما يمكننا فعله. اضع ابتسامة على وجوه أطفالنا!

ماذا نقبل؟

1. نحن نقبل كل ما تبذلونها من الزكاة (توزع فقط على الأصناف الذين حددوا في الشرع، لذا يرجى أن

- تخبرنا إذا تعطينا زكاة)
2. نحن نقبل كل ما تبذلونها من الصدقة والتبرعات الخيرية
3. ونحن نقبل أي تبرع منك عن أقاربك المتوفين
4. نقبل التبرعات كجزء من الإرث الذي تركه المتوفى
5. ونحن نقبل أي مدفوعات ربوية (التي هي محرم عليك أن تستخدمها لنفسك) إن كنت قد حصلت منها حسابات البنوك وما شابه ذلك. ولكن من فضلك تخبرنا عندما تقدم لنا مال الربا لأنه لا يمكن أن نستخدمه إلا في بعض الأماكن المعينة
6. نحن نقبل الصدقة الجارية عن نفسك وعن أقاربك المتوفين
7. للذين لا يستطيعون الصيام نقبل المال لشراء الأغذية لإطعام الفقراء (الفدية)
8. ونحن نقبل الذهب والبلاطين والفضة والمجوهرات. ويشمل ذلك الخواتم، والأساور، وأساور من الذهب والبسكويت الذهبي
9. نقبل الدفع ببطاقات السحب عن طريق الهاتف أو عن طريق الانترنت
10. نقبل ونفضل تبرعات شهرياً منتظمة دائمة من قبل "الصرف بالأمر المباشر" (املى الاستمارة المرفقة وعدها إلينا)
11. ونقبل المدفوعات إلى المكتبة السلفية من حسابك "بّي بال" (عبر الانترنت)
12. ونقبل زكاة فطرك لشراء المواد الغذائية التي ستقدم إلى الفقراء
13. نقبل الدفع بشكل الشيكات ، أو الدفع عن طريق البريد المصرفي إلى 'المكتبة السلفية والمركز الإسلامي'
14. يمكنك تنقل المال مباشرة من حسابك إلى حسابنا -- التفاصيل في الوثيقة المرفقة.
15. نحن نقبل التبرعات النقدية بأي عملة مباشرة إلى المكتبة السلفية (العنوان في أعلى). ننصحك ألا ترسل النقد عبر البريد
16. نحن نقبل التبرعات لتقديم الطعام والإفطار في المساجد.

هل أحد من علماء يؤيد جهودنا؟
كثير من العلماء و مشايخ أهل السنة والجماعة يؤيدون جهودنا. الذين ذكروا المكتبة السلفية بخير كثير ومنهم: الشيخ عبد الله الغديان و الشيخ ربيع بن هادي و الشيخ مقبل بن هادي و الشيخ محمد بن هادي و الشيخ عبدالسلام البرجس و الشيخ أحمد النجمي و الشيخ عبيد الجابري و الشيخ فلاح إسماعيل و الشيخ محمد الانجاري و الشيخ محمد العقيل و بعض كلام هؤلاء مذكور تحت:

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

تزكيات العلماء :
الشيخ مقبل بن هادي رحمه الله قال :
إخواننا في الله السلفيون الإخوة في المكتبة السلفية" والمركز الإسلامي (المنشورات السلفية) في مدينة برمنجهام ببريطانيا، فيذكرون بالخير وبالمحبة للسنة والدعوة إليها ، وبالحرب على البدعة والحزبية

الشيخ محمد الأنجاري قال :
إن المكتبة السلفية مكتبة مباركة ، ولقد درّست هناك في مناسبات عديدة على مدى السنوات. أنا لا أعرف منهم إلا أنهم على الطريقة الصحيحة والمنهج الصحيح والسنة وإلى يومنا هذا. وأنا لم أر منها أي تطرف أو أي قصوة".

الشيخ عبيد الجابري قال :
" لقد عرفت المكتبة السلفية ببرمنجهام في بريطانيا لسنوات عديدة ، و أنهم و الحمد لله على المنهج السلفي

وعلى الخير ، ونحن لا نعرف عنهم إلا الخير

الشيخ محمد بن هادي قال :

"وأشكر الإخوة الذين يديرون المكتبة السلفية لما أقاموا من الجهود في الدعوة في سبيل الخير والهدى -- ودعوة الناس إلى الدين ، دين الإسلام ، ودعوتهم المسلمين إلى سبيل الحق ، وطريق أهل السنة و الجماعة أهل الحديث و الأثر

الهاتف 0033 773 0121 في بريطانيا

الهاتف الدولي +44 (0) 773 121 0003

الفاكس الدولي +44 (0) 773 121 4882

المكتبة السلفية والمركز السلفي في بريطانيا جمعية خيرية منظمة. نقبل التبرعات نقدا من العامة لمواصلة جهودنا في نشر الحق والطريق المستقيم المعتدل في الإسلام وإيصاله إلى المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم. قد أنفقنا الملايين من الجنيه الإسترليني على مدى السنوات الماضية في نشر الدعوة. و قد أسلم الآلاف من غير المسلمين في ذلك الوقت، والكثير قد عرفوا المعنى الصحيح للإسلام.

- انتهى

أقول: هذه طريقة جمعية الحكمة وجمعية الإحسان وجمعية إحياء التراث التي كانوا ينتقدون عليهم ثم صاروا إلى طريقتهم فأخبرونا يا أصحاب المكتبة السلفية ما الفرق بين تسولاتكم هذا وتسولاتهم وما أظن دفاعكم عن عبيد إلا أنكم اتفقتم وهو على هذا الانحراف ونحوه إضافة إلى أن المعاصي التي فعلتموها بهذا التسول المفضوح عال شر هذه المعاصي عليكم بعدم التبصر بالحق ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وهذا بيان بعض احتيالاتهم الحزبية في هذا المنشور:

أولاً: المبلغ الإجمالي الذي يشحتونه **شهرياً** يجاوز ستين ألف دولار (\$60,000) على أقل حد طلباتهم (هذا غير طلباتهم للنادي الشباب). و المبلغ الإجمالي الذي يطلبونه غيره للصيانات وما شابه ذلك يجاوز مائة وعشرين ألف دولار (\$120,000)!!! قد سبق الأدلة على تحريم المسألة باسم الدعوة وأنه مخالف لما كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم – فلا عذر للمكتبة في فعلهم هذا باسم الدعوة.

ثانياً: حث الأولاد بالذهاب إلى المخيمات الإسلامية ليس عليه دليل من السنة. مذهب السلف في تربية الأولاد إنما كان في المساجد لا كرة القدم ولا حديقة الحيوانات (ولا شك أنه سيكون فيها الاختلاط) ولا المخيمات الصيفية! وإليك فتاوى أهل العلم في ما يتعلق بالمخيمات الصيفية:

- سئل الشيخ أحمد النجمي رحمه الله: هل الذهاب بالشباب إلى الخلوات أي: الأماكن التي ليس فيها سكان – من منهج الإخوان المسلمين أم أن الأمر بخلاف ذلك؟

فأجاب: نعم هذه طريقتهم فهم يقولون: نذهب ونقرأ القرآن وما أشبه ذلك من الأمور فيسيرون في الليل إلى أماكن بعيدة ويجلسون هناك... إلخ¹⁶

• وسئل الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله سؤال طويل حول خرجات منظمة للشباب لأجل لعب الكرة وإلقاء بعض الدروس وغير ذلك من الأمور

فأجاب ومما قال فيه: فأنصحك وأمثالك: أن تتعدوا من هذه المخططات السياسية وتستغلوا إجازتكم هذه في حفظ كتاب الله تعالى وحفظ المتن من كل مادة... إلخ¹⁷

• سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: يقال عن اللعب أنه وسيلة من وسائل الدعوة¹⁸؟

فأجاب: ليسوا وسيلة للدعوة... ونحن لا ندخل في وسائل الدعوة شيئاً ليس منها... إلخ¹⁹

• وكذلك سئل عن حكم الانضمام والدخول مع الشباب الذين يعرفون بالمكتبات أو الطلعات أو الخرجات؟

فأجاب: اتركهم لا ترح معهم!²⁰

ومع هذا كله فالإعلان الذي وضعه أصحاب المكتبة السلفية فيه صور الأولاد بملابس الكفار! فإن قال قائل: "لكن رؤوس تلك الصور مطموسة فلم الاعتراض؟" نقول: الأصل في تصوير ذوات الأرواح التحريم إلا ما كان للضرورة مثل جواز سفر ونحو ذلك، وإثمها على من يفرضها على الناس. فما الحاجة في وضع الصور أصلاً سواء كانت مطموسة الرأس أو غير مطموسة في إعلان لعمل لا يجيزه الشريعة؟ وما العلاقة بين الدعوة إلى الله وهذه المخيمات إلا التشبه بالإخوان المسلمين! ثم يزيدون الطين بلّة بأنهم يشحتون لأجل هذا!!

ثالثاً: من الأموال التي تقبلها المكتبة السلفية مال الربا بعذر أنه لا يُستخدم إلا في مواضع خاصة! أيها الإخوة ألم تعلموا أن الله طيب لا يقبل إلا طيباً؟ وأن النبي -ﷺ- لعن آكل الربا وموكله وكتبه وشاهديه؟

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال « لا يَصَلِّ أَحَدٌ بِتَمَرَةٍ مِنْ كَسَبِ طَيْبٍ إِلَّا أَخَذَهَا اللَّهُ يَمِينَهُ فِيرِييَهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ أَوْ قُلُوصُهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ »

وكذا عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيْبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيْبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَا

16 من كتاب "الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمخيمات والمراكز الصيفية" ص 104

17 من كتاب "الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمخيمات والمراكز الصيفية" ص 90

18 إن اعترض علينا بأنهم لا يجعلونها من وسائل الدعوة إنما هي خرجة ترفية، فنقول: في إعلاناتهم لهذه المخيمات يذكرون من ضمن برامجهم "دروس إسلامية تربوية" - أبعد هذا يقال أن هذه المخيمات ليست وسيلة دعوية عند القوم؟؟

19 من كتاب "الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمخيمات والمراكز الصيفية" ص 132

20 من كتاب "الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمخيمات والمراكز الصيفية" ص 134

أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) . ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ »

لو طلب أصحاب المكتبة المال الحلال من الناس سيكون لهم حراماً لأنهم كسبوه بطريقة غير شرعية أي التسول. فما بالك بمال أصله حرام؟! الجرم فيه أعظم ولا شك في ذلك. فكان لزاماً على الداعي إلى الله أن يكون أبعد الناس عن الشبهات فضلاً عن المحرمات! وفتاوى أهل العلم في المال المحرم هي أن يتخلص صاحبه منه وهذا ليس عذراً لهؤلاء القوم أن يطلبوها من الناس!!

لكن كما يقال البلاوي باقية. في حسابهم الذي في موقع "إدارات الجمعيات بريطانية" نجد أن مما تصرف المكتبة السلفية مالها: الربا والتأمين والكروت القرضي الربوي!!! أي دعوة مبنية على هذه المعاصي ستكون فيها البركة؟! وكيف تتأني النسبة إلى منهج السلف مع هذه المخالفات؟؟ بدل تحذير المسلمين من وضع الأموال في البنوك، المكتبة السلفية تقبل التبرعات من أنواع الصرفيات عبر حسابهم في البنك الربوي مثل "الدفع الشهري" و"الصرف بالأمر المباشر" و"الشيكات" وغير ذلك.

وبهذا نأتي إلى المسألة الرابعة: الجمعيات

من محدثات الأمور في هذا الزمان إنشاء شركات التسول باسم "الجمعيات". وقد حذر منها أهل العلم الناصحون بالأدلة والبراهين. وممن حذر من الجمعيات: الإمام مقبل الوادعي والإمام الألباني والشيخ ربيع والشيخ يحيى وغيرهم من أهل العلم وإليكم فتاواهم في الجمعيات:

الإمام الوادعي رحمه الله: ((ونحن نقول: إن النبي ﷺ والصحابة كانوا أخرج إلى المال منا، فما أقاموا جمعية فتركها خير... لكنها جمعية حزبية مغلقة، ولاء وبراء، "فإن كنت معنا فنحن مستعدون أن نساعدك، وإن لم تكن معنا فأنت عدونا المبين" ... فليس الخلاف بيننا وبينهم من أجل الجمعية، نحن نقول: إن الجمعية حزبية مغلقة سواء أكانت جمعية الحكمة أم جمعية الإحسان أم جمعية الإصلاح فالمقصود من هذه الجمعيات: هو التلصص لاختذ أموال الناس!... إلخ))²¹

((الجمعيات لم تكن على عهد رسول الله ﷺ ولكن أتنا من قبل أعداء الإسلام ثم قلدهم المسلمون في ذلك وكثير من الجمعيات فيها المخالفات... إلخ))²²

((أما دعوة أصحاب الجمعيات الظاهرة فقد كنا نقول بالأمس: إنها حزبيات مغلقة والآن حزبيات

21 فضائح ونصائح 132-133
22 السهام الوادعية في نحور أقطاب الجمعيات الحزبية - للشيخ حسن بن قاسم الريمي ص 53

ظاهرة... إلخ))²³

((قولوا للحزبيين ولأصحاب الجمعيات إنني لهم بالمرصاد!))²⁴

((فمثل أولائك أصحاب الحزبيات وأصحاب الجمعيات المغلفة أنصح الإخوة ألا يحضروا محاضراتهم وألا يمكنوهم من المناقشة معهم... إلخ))²⁵

((ثم إنني أنصح جميع أصحاب الأموال ألا يتساعدوا معهم بشيء، نصيحة لوجه الله - ولا نقول هاتوها لنا - لأنهم يقرونهم على تماديهم في الباطل والرسول ﷺ يقول: لكل أمة فتنه وفتنة أمتي المال))²⁶

الشيخ ربيع حفظه الله: عندما سئل عن "زعم بعضهم أن الدعوة السلفية لا يكتب لها الانتشار إلا عن طريق الجمعيات". فأجاب: ((والله نقول 'وكل خير في اتباع من سلف * وكل شر في ابتداع من خلف'. فإن السلف نشروا هذا الدين وفتحوا الدنيا بالتعاون على البر والتقوى. فكانوا يتعاونون في الجهاد بأموالهم وأنفسهم لكن لا على الطريقة المنظمة المأخوذة عن الغرب)). ... إلى أن قال: ((ثم غلب عليهم (أي الجمعيات) التحزب والولاء والبراء على جمعياتهم و حصل التفرق وكانت من أسباب تمزيق السلفيين في عدد من البلدان)). ... إلى أن قال: ((فإنها والله أرهقت الإسلام وأرهقت المنهج السلفي ومزقت أهله وصارت بجبايتها الأموال من جيوب المسلمين، تستعين بها على ضرب السلفية... تجمع هذه الأموال وتضرب بها المنهج السلفي بطرق في غاية المكر... إلخ))²⁷

فأين وضع أصحاب المكتبة نصيحة هؤلاء العلماء الناصحين حول هذا المنكر؟ إلى متى سيغشون الناس ويتاجرون بأموال الناس باسم الدعوة؟! أول شيء يظهر في موقعهم إعلان لـ "الاستثمار العالمي"! ما العلاقة بينه وبين الدعوة إلى الله؟؟ متى دعى السلف إلى الله مع الدعوة إلى تجاراتهم؟! فما الفرق بين هذا الفعل وما يفعله الحزبيون والإخوان المفلسون؟ لا فرق وربي!

على حسب حساباتهم المنشورة في 31/3/2006 م كان عندهم من الربح الاقتصادي المحفوظ فوق تسعين ألف سترليني برطاني (£90,000). لماذا هم يتسولون وعندهم هذه الأموال؟ أين ذهبت هذه التسولات؟ هم يزعمون أنهم يصرفون الملايين من السترليني في الدعوة لكن حساباتهم لا تظهر إلا الشيء القليل من الصرفيات. ولا تظهر تسولاتهم ولا شيء من مصادر أموالهم. فإما أنهم يكذبون على إدارات الجمعيات ببريطانيا وإما أنهم يكذبون على السلفيين باسم الدعوة - أنا لا أرى أي مخرج آخر والله أعلم. إن كانوا صادقين في حساباتهم

23 تحفة المجيب 311

24 فمع المعاند 133

25 تحفة المجيب 353-354

26 فمع المعاند 121

27 السهام الوادعية في نحر أقطاب الجمعيات الحزبية - للشيخ حسن بن قاسم الريمي ص 59

المنشورة من المستحيل أنهم صرفوا الملايين من السترليني في الدعوة. هل عندهم جواب عن هذه الفضائح؟ على كل ما كان ينبغي أن يكونوا جمعيةً فهذه التخبطات إنما هي مزيد في الضلالة.

هذا عين الشر الذي حذرنا منه الإمام الوداعي في كتابه "ذم المسألة". جمعت المكتبة السلفية بين الكسب الحرام والإنفاق في الحرام ثم كذبوا على الناس بأنهم يفعلون هذا كله لأجل الدعوة إلى الله! حكى الله عن نبيه هود عليه السلام: { قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالَفَكُمْ إِلَّا مَآ أَنهَاكُمُ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } (هود:88)

فهذه طريقة الداعي إلى الله حقاً - الزهد مع العفة وترك المعاصي لأنه لا بركة أبداً في دعوة مبنية على المعاصي. وأذكرهم بقول الله عز وجل: { أَتْلُمُونَ النَّاسَ بِالْبَرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } (البقرة:44) وقوله: { وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (النحل:95-96)

بعض الشبهات الواهية والرد عليها:

1. "في الغرب الحكومة لا تسمح لك أن تدعو إلى الله إلا تحت اسم جمعية" - الدعوة إلى الله ما تحتاج جمعية. إنما الحكومات في الغرب تطلب هذا من جمعيات دينية لأنهم يعرفون أن هذه الشركات تجمع تبرعات كثيرة عن طريق التسول وهم يريدون أن يراقبوا تلك الأموال. الدعوة السلفية ليست بحاجة إلى تلك الجمعيات. على الداعي أن يدعو إلى الله والذي يريد أن يساعده سيجد له طريقاً إليه بدون مسألة. هذا منهج السلف!

2. "أباح بعض العلماء الجمعيات وبعضهم كانت له جمعية باسمه" - في هذه الحالة نعمل بالقاعدة المشهورة 'من علم حجة على من لم يعلم'. الذين أباحوا الجمعيات هل أمكنهم الرد على أمثال الإمام الوداعي الذي بين خطر الجمعيات وحزبياتها وتلصصاتها؟ الجواب: لا إنما هم اجتهدوا فأخطأوا فلهم أجر على اجتهداتهم. لكن بعد ما بلغت الحجة هل يجوز لنا أن نتبعهم في خطيئهم؟ الجواب: لا لأن الله حذر هذا الصنف بوعيد شديد كما في قوله:

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنْسَى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى } (طه:124-127)

المسألة الخامسة: من أخبث التلبسات عند القوم استخدامهم أسماء بعض مشايخ أهل السنة في حاشية تسولاتهم كأنهم يوافقونهم في ما يفعلون! لا أعلم أحداً ممن ذكر يبيع التسول إلا عبيد المفتون ومن أبعد الناس عن هذه الوظيفة الدنيئة الإمام الوداعي رحمه الله. فلماذا جعلوا اسمه تحت شحاذتهم؟ كما قد سبق هناك فرق

بين حث الشيخ مقبل الناس بالتعاون مع المكتبة السلفية وتزكيته القديمة لهم وبين استخدامهم هذه الكلمات عذراً للتسول مع ما هو معروف من بغضه ومحاربته رحمه الله للجمعيات! الأول من التعاون على البر والتقوى والثاني من التلبيس والتعاون على الإثم والعدوان! وكذلك هذا ليس عذراً للمكتبة السلفية ولا لغيرهم أن يوكلوا الآخرين لكي يشحتوا لهم. التسول حرام إلا للثلاثة الاصناف المذكورة في حديث قبيصة والكسب عن طريقه كسب مال حرام!

فصل: هل التعديل المجمل يسقط الجرح المفسر؟

كانت المكتبة السلفية من أوائل الناس الذين أخبروا السلفيين في الغرب بعض تفاصيل منهج الموازنات وخطره على الدعوة السلفية. فعجباً الآن هم يطبقون هذا المنهج الخبيث في ما يتعلق بأخطائهم وأخطاء الجابري والله عز وجل يقول:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ هَدَاءً بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} (المائدة: 8)

ويقول العزيز الحكيم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ هَدَاءً لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِحَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} (النساء: 135)

وكذلك لا ينكر عاقل أن المكتبة كانت تقر بقاعدة "الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل" في فتنة أبي الحسن وغيرها من الفتن فأين ذهبت هذه القاعدة الآن؟ هل قبلوا كلام الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبد المحسن العباد في تلك الفتنة؟ أم قبلوا الجرح المفسر الذي قدّمه الشيخ ربيع و الشيخ أحمد النجمي والشيخ محمد البنا والشيخ يحيى وغيرهم؟ الجواب: لقد عملوا بتلك القاعدة المتفق عليها فالسؤال الآن: "ما الفرق بين تلك الفتن وهذه الفتنة في تطبيق القاعدة المذكورة؟"

سئل الشيخ ربيع: إذا تكلمتم في شخص معين، ثم سئل بعض المشايخ الفضلاء من أهل السنة عن ذلك الرجل فتكلموا بما علموا من صلاح ظاهر وزكوه، كيف يكون موقف الشباب السلفي من ذلك؟

الجواب: أنا أنصح الشباب السلفي أينما كانوا ألا يتفرقوا بسبب فلان وفلان، ولا يتعصبوا لفلان أو فلان، وإنما عليهم في مثل هذه المشاكل أن يترؤوا وأن يثبتوا وأن يبحثوا عن الحق، فإذا تبين لهم الحق في أي جانب فعليهم نصرته الحق، ولا يجوز لهم أن يتسرعوا بالانضمام إلى هذا وذاك، بل يجب أن يقف المسلم الموقف الصحيح الذي يرضاه الله -تبارك وتعالى- من معرفة الحق والوقوف إلى جانبه ولو كان صادراً من أعدى الأعداء، ومحاربة الباطل ولو صدر من أصدق الأصدقاء.

فنصيحتي للشباب في قضية المغراوي وغيره ألا يتسرعوا إلى التعصب لهذا أو ذاك، وإنما يسلكوا المسلك الإسلامي الصحيح الذي يرضي الله، والبحث عن الحق والتروي حتى يصل إلى الحقيقة الناصعة، وبعد ذلك يقول للمخطئ: أخطأت، وعليك أن تعود إلى الحق، ويكون جوابه جزاك الله خيراً فقد أصبت...

هذه نصيحتي للشباب السلفي، أن يسلك هذا المسلك، وهذا عالجه شيخ الإسلام وشبهه من يتسرع

بالتعصب لهذا أو ذاك بالتتار المجرمين الذين يتعصبون للباطل، فليحذروا أن يقعوا في هذه الخزية.²⁸ - انتهى

وكذلك سئل: رجل بعض العلماء يبدعه، وبعضهم لا يبدعه وبعض الطلاب يتبعه اتباعاً لقول من لا يبدعه، فهل يجوز علي الإنكار عليه؟

الجواب: هذا من الفتن الموجودة الآن على الساحة وقد طالت رغم أن كثيراً من الشباب يعرفون الحق، وأنه لا يشترط في تبديع أحد أو الجرح فيه الإجماع، بل يكتفى بقول الرجل الواحد في الجرح والتعديل، فإذا جرحه جماعة وبدعوه فهذا يكفي المسلم الطالب للحق، وأما صاحب الهوى فلا يكفيه شيء ويتعلق بخيوط العنكبوت.

فأناس ما علموا هذا الجرح، ومشغولون، وأناس درسوا وعرفوا أن هذا رجل مجروح ويستحق الجرح، لأنه كذاب، ساقط العدالة، **لأنه يطعن في العلماء**، لأنه يؤصل أصولاً فاسدة لمناهضة المنهج السلفي وأهله، عرفوا هذا كله، وبعد النصح الذي لا يلزمهم، نصحوا وبينوا وأبى هذا الإنسان، فاضطروا إلى تبديعه، فما هو العذر لمن يبقى هكذا يتعلق بخيوط العنكبوت؟ والله فلان زكاه! والله ما أجمعوا على تبديعه؟!

الذين ما بدعوه ينقسمون: أناس ما درسوا وهم معذورون بعدم تبديعهم، **وأناس درسوه ويدافعون**

عن الباطل، ناس درسوا وعرفوا ما عنده من الباطل وأبوا إلا المحاماة عن هذا المبتدع

فهؤلاء لا قيمة لهم، فهم أهل باطل وخداع؛ والساكسون لا حجة في

سكوتهم، والذين جرحوا وبينوا ما في هذا الإنسان من الجرح يجب على المسلم أن

يأخذ بالحق؛ لأن الحجة معهم، ولو خالفهم من خالفهم وليس لمن يتعلق بخيوط

العنكبوت التي أشرت إليها، ليس له أي عذر أمام الله عز وجل.²⁹ - انتهى

فيأتي إذاً السؤال: هل منهج المكتبة السلفية الآن في الدفاع عن عبيد الجابري بتزكيات الشيخ صالح السحيمي ومحمد بازمول³⁰ يسقط الجرح المفسر الذي قدّمه الشيخ يحيى وطلابه؟ الجواب: لا ورب الكعبة! فأحذر المكتبة من التعلق بخيوط العنكبوت كما ذكره الشيخ ربيع. بل الواجب على الداعي إلى الله أن يبحث عن الحق بنية صادقة والإخلاص. وهذا لا يمكن إلا بطلب العلم بالصدق والمحبة للحق كما ذكره الشيخ ربيع عندما سئل:

بعض الشباب في شك من أمرهم لا يعرفون كيف يصنعون ومن يتبعون، ولا يعرفون شر الفرق والأحزاب، فما نصيحتكم؟

28 فتاوى فضيلة الشيخ ربيع المدخلي (1/387)

29 فتاوى فضيلة الشيخ ربيع المدخلي (1/378)

30 أما بازمول فدفاعه دفاع غبي وهو يدافع عن أهل الباطل بالباطل كما قاله شيخنا يحيى

الجواب: لا يميز لهم بين الحق والباطل إلا العلم، أولاً يخلص لله، ويوطن نفسه على حب الحق، ويبحث عن الحق، ولا يتعصب لأحد أبداً كائناً من كان، لا أبوه! ولا أخوه! ولا أحد، إذا عرف الحق بأدلتها، ووجد عليه أئمة الإسلام والسلف، أخذ به وعض عليه بالنواجذ.

وإذا عرف أن هذا باطل تركه ولو كان عليه آباؤه وأجداده وأساتذته وشيوخه، ويترك هذا الباطل، ويحذر منه. كما أرسل الله جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأنزل معهم الكتب التحذير من الشرور والبدع، شر الأمور محدثاتها، إذا وجد أن هذا الأمر شر، أن هذا الأمر بدعة، فعليه أن يتركه لله رب العالمين، ويكون ولاؤه لله، وحبه في الله، وبغضه في الله.

ويخلص لله في طلب العلم، ويطلب العلم من مصادره الصافية، وما عرفت فيه من حق فعض عليه بالنواجذ، وما كان فيه من باطل تجنبه، وفر منه فرارك من الأسد، وحذر غيرك منه. وأضيف إلى ذلك الأخذ من العلماء الموثقين بهم المشهود لهم بالسنة.³¹ - انتهى

أليس شيخنا يحيى من أولئك العلماء الموثقين بهم الذي قدّم أدلته على حزية عبيد؟ ولو قيل إن عبيداً كذلك من العلماء نقول: أين أدلة عبيد في طعوناته على الشيخ يحيى؟ ألم تقبل المكتبة السلفية الجرح المفسر الذي قدّم الشيخ ربيع في فالح الحربي وكان من قبل يقول في فالح إنه من العلماء الثقات؟ بلى فلماذا قبلوا كلام الشيخ ربيع في ذلك المنحرف ولم يقبلوا كلام شيخنا في عبيد مع ما قدّم الشيخ يحيى من الأدلة؟ فإما أنهم ذو وجهين وإما هم مقلدون لبعض من يدافع عن عبيد ويسكت عنه بغير حجة.

تطبيق المكتبة السلفية منهج الموازنات: مما أخبرت أنه قد نوصحت المكتبة السلفية على بعض أو كل الأخطاء المذكورة آنفاً ولم يأت أي بيان أو توبة منهم. إنما قابلوا تلك النصائح بالتركيات العامة من بعض المشايخ مثل الشيخ محمد بن هادي وعبد الله البخاري على أنهم "سلفيون ومعروفون بالثبات على السنة" وغير ذلك من الألفاظ المجملة. يا أيها الإخوة في المكتبة السلفية، إلى متى ستضحكون على عقول العوام؟ أخطأؤكم بحاجة إلى توبة صادقة وبيان واضحة لا تركيات عامة التي لا تنفع صاحبها إلا إذا كانت أعماله توافق أقواله. فصارت المكتبة السلفية تدعو إلى السلفية دعوى وأقوالاً تخالفها أحوالاً. لا أقول إن المكتبة الآن ليست سلفية - هذا الحكم ليس إلي - لكن طريقتهم مؤديه مصير الحزبيين إن لم يتوبوا ويتداركهم الله برحمته. السلفية حق ولا عذر لهؤلاء في فعلهم لهذه المخالفات باسم السلفية وتلطيح السلفية بأفعال الحزبيين مع بقاء العنوان سلفية. أوصيهم بتقوى الله لأن مردنا كلنا إليه!

فصل: "لا نتدخل في الفتنة"

قبل مناقشة هذه الشبهة نأتي إلى فهم مسألة مهمة وهي:

الفرق بين الاتباع والتقليد

قال الإمام ابن القيم في كتابه "إعلام الموقعين" (3/464 ط. دار ابن الجوزي):

((وقال أبو عبد الله بن خواز منداد البصري المالكي التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه حجة

وقال في موضع آخر من كتابه كل من اتبع قول من غير أن يجب عليك قبوله بدليل يوجب ذلك فأنت مقلده والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من أوجب الدليل عليك اتباع قوله فأنت متبعه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع)) إلى أن قال: ((قال ابن حارث هذا والله الدين الكامل والعقل الراجح لا كمن يأتي بالهذيان ويريد أن ينزل قوله من القلوب منزلة القرآن. قال أبو عمر: يقال لمن قال بالتقليد لم قلت به وخالفت السلف في ذلك فإنهم لم يقلدوا؟ فإن قال قلدت لأن كتاب الله لا علم لي بتأويله وسنة رسول الله ﷺ - لم أحصها والذي قلدته قد علم ذلك فقلدت من هو أعلم مني قيل له أما العلماء إذا أجمعوا على شيء من تأويل الكتاب أو حكاية عن سنة رسوله ﷺ - أو اجتمع رأيهم على شيء فهو الحق لا شك فيه ولكن قد اختلفوا فيما قلدت فيه بعضهم دون بعض فما حجتك في تقليد بعضهم دون بعض وكلهم عالم ولعل الذي رغبت عن قوله أعلم من الذي ذهبت إلى مذهبه فإن قال قلدته لأنني أعلم أنه على صواب قيل له علمت ذلك بدليل من كتاب الله أو سنة أو إجماع؟ فإن قال نعم أبطل التقليد وطولب بما ادعاه من الدليل وإن قال قلدته لأنه أعلم مني قيل له فقلد كل من هو أعلم منك فإنك تجد من ذلك خلقا كثيرا ولا تخصص من قلدته إذ علتك فيه أنه أعلم منك فإن قال قلدته لأنه أعلم الناس قيل له فإنه إذا أعلم من الصحابة وكفى بقول مثل هذا قبحا فإن قال أنا أقلد بعض الصحابة قيل له فما حجتك في ترك من لم تقلد منهم ولعل من تركت قوله منهم أفضل ممن أخذت بقوله على أن القول لا يصح لفضل قائله وإنما يصح بدلالة الدليل عليه)) - انتهى

فلهذا لا يقبل قول قائل كائنا من كان إلا بدليل. والدليل على هذا قول الله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ} (النحل: 43-44)

قال الإمام ابن كثير في تفسيره: {بِالْبَيِّنَاتِ} أي: بالدلالات والحجج، {وَالزُّبُرِ} وهي الكتب - انتهى فعلى هذا لا يتبع عالم من العلماء إلا إذا أتى بدليل يؤيد قوله من الكتاب والسنة على فهم السلف.

باب: عدم الخوض في الفتنة

المكتبة السلفية استترت بهذا العذر أي "لا نتدخل في الفتنة" في فتنة عبيد الجابري واستدلت بفتوى الشيخ ربيع. سننظر الآن فتاوى الشيخ ربيع نفسه في من يفتي بمثل فتوى الشيخ ربيع ثم ننظر موقف المكتبة منها.

سئل الشيخ ربيع: ما كيفية التعامل مع أشخاص يقولون: "إن فلاناً بدعه العلماء، ولكن أخطأوه لا تخرجه من دائرة أهل السنة". وأن هذا المنهج جديد ظهر بعد وفاة العلماء الأكابر مثل الألباني وابن باز والعثيمين رحمهم الله جميعاً؟

الجواب: نعم، هذا المنهج نشأ قريباً، وعندكم علم من الجرح والتعديل -الكلام الذي قلناه -: أناس جرحوا، فإن كانوا جرحوا بدون حجة فلا قيمة لكلامهم، وإن كانوا جرحوا بحجة فيجب على من يخالفهم أن ينصاع ويرجع إلى الحق والصواب، وأن يأخذ بالحجة. فكثير من الناس يكذبون بالحق، ويرفضون الحق، وهذا أمر عظيم خطير جداً.

هكذا -كما قلت لكم- فهذه القاعدة في الجرح والتعديل: يطلب من هؤلاء الجارحين تفسير جرحهم، والبيئة عليه إذا لم يكن عندهم بينة، أما إذا كانوا يملكون بينة وعندهم أدلة: فهنا تكون الحجة ويتبع الحق، وانتهى كل شيء.³² - انتهى

وهكذا سئل الشيخ ربيع: هل يفهم من كلام الإمام أحمد في تبديع الواقف في القرآن أنه لا يقبل من أحد في الفتن الكلام المجمل حتى يميز قوله ويبينه؟

الجواب: والله هذا ليس من الكلام المجمل، هذا من الكلام الواضح في البدعة لِمَ يتوقف؟ هذا كلام بين، أو شك واضح؟ لكن كان السؤال: أحمد بدع في هذا، هل نبدع أمثال هؤلاء؟ **نعم**، نبدع أمثال هؤلاء. إذا توقف وقال: لأدري القرآن مخلوق أو غير مخلوق، نبدعه أو لا نبدعه؟ نبدعه، لكن الجاهل لا يبدع حتى يعلم فيأبى الحق.

الآن هذه الموازنات حصل فيها خلخلة، تمييع، الواحد عنده عشرات البدع الكبرى وهم يقولون: إمام مجدد، ليس هناك أخطر على الإسلام من هؤلاء الأصناف الذين يميعون الإسلام ويميعون السلفية، وإذا هفا أحد من أهل السنة لا يرحمونه، وإذا وقع أهل البدع في البدع الكبرى العظائم المهلكة ما تضر.

هذا من البلاء العظيم الذي نزل بالشباب في هذا العصر، هذا التلبيس وهذه الحيل فقد وضعوا مناهج لحماية البدع وكتبهم، مثل منهج الموازنات، منهج خطير يدمر الإسلام أصوله وفروعه، ثم هو أوغل ما يكون في الإرجاء، فتوضع القواعد والأصول لحماية البدع وأهلها، وتشن الغارات على أهل السنة بالباطل.³³ - انتهى

32 فتاوى فضيلة الشيخ ربيع المدخلي (1/343)

33 فتاوى فضيلة الشيخ ربيع المدخلي (1/346)

وكذلك قال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله كما في شريطه بعنوان "تصحيح المفاهيم ومناقشة الآراء":
 ((إذن متى يعتزل المسلم القتال الذي يقع بين المسلمين؟ إذا لم تتبين الظالم من المظلوم يجب أن تتجنب،
 فإذا ما تبين لك الظالم من المظلوم يأتي عند ذلك دور قوله عليه الصلاة والسلام: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"
 نصر المظلوم معلوم ولكن؛ كيف يُنصر الظالم؟؟ يُكفُّ عن الظلم، بمعنى يقف المسلمون يقاتلون مع المظلوم
 فنصروه لأنه مظلوم وفي الوقت نفسه وقفوا في وجه الظالم محاولة لكفه عن الظلم فنصروه....
 فلنفترض أن بعض الناس لم يقتنعوا بكفر العلمانيين فليكن القتال بين مسلم ظالم ومسلم مظلوم وهل في هذه
 الحالة نكون أحلاس بيوتنا أو نقف مع المظلوم لنعُدَّ ظُلْمَ الظالم فنكون بذلك نصرنا المظلوم ونصرنا الظالم؟
 فلتُفهَم هذه النقطة/ نصرنا المظلوم؛ لأننا وقفنا معه ودافعنا معه وجاهدنا معه، **هذا واجب**، ونصرنا الظالم؛
 لأننا وقفنا في وجهه لئلا يظلم وليُكفَّ ظلمه، عَمَلٌنا بقول النبي عليه الصلاة والسلام: (انصر أخاك ظالماً أو
 مظلوماً)...) - انتهى كلامه

فهذا هو الفهم الصحيح للأحاديث التي جاءت في تجنب الفتن. فإن زعم الإخوة في المكتبة السلفية أنهم "ما
 يتدخلون في الفتنة هذه" فلماذا نصروا الجابري بالدفاع الشرس عنه؟ أليس هذا من مناصرة الظالم في ظلمه؟ ألم
 تظهر لهم محاربة عبيد للدعوة السلفية في اليمن ومحاربتهم للشيخ يحيى ولدماج؟؟ وهذا أمر واضح كالشمس في
 رابعة النهار لا ينكره إلا معاند أوجاهل!! وكما أُنْتُ في "النموذج المفيد" هذا الأصل وحده يكفي في إخراجه
 من السنة فما بالك إذا انضم إليه الولاء والبراء الضيق والطعن في أهل الحديث؟؟ فأين عذر المكتبة السلفية في
 دفاعهم عن عبيد وهم يعلمون منهج السلف في أمر من يدافع عن أهل الباطل!!؟

قد سبق كلام الشيخ ربيع والشيخ الجامي. كذا قد سبق حجج الشيخ يحيى وطلاب العلم في دماج - فإذا يأتي
 السؤال: ما حجة المكتبة السلفية في اتباعهم فتوى الشيخ ربيع؟ إن قالوا: "هو إمام الجرح والتعديل في زماننا
 وهو أعلم من الشيخ يحيى بالأمور فنأخذ بنصيحته." قيل لهم: الشيخ يحيى وطلابه أعلم بحزبية العدني
 والجابري لأنها وقعت أمام أعينهم. قد قدّموا الأدلة والشيخ ربيع لم يرد براهينهم إلا بقوله ((أغراض شخصية))
 وليس له دليل على هذا المقال ولا يقاوم أدلة الشيخ يحيى المبينة المفسرة. فمن علم حجة على من لم يعلم.
 إن قالوا: "هذا أمر يُترك لكبار العلماء ولا ينبغي للطلاب العلم الصغار أن يتدخلوا فيه - سيحله العلماء الكبار"
 نقول لهم: أولاً، الشيخ يحيى من كبار العلماء بشهادة الشيخ مقبل رحمه الله وغيره من أهل العلم. ثانياً، رد
 الأخطاء لا ينحصر على كبار العلماء فحسب. بل قد قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ
 مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)). فتغيير المنكر جائز لمن
 كانت عنده القدرة ما لم يحصل به منكر أنكر منه. ثالثاً، لماذا لم تأخذ المكتبة السلفية هذا الموقف (أي

التوقف وعدم التدخل في الفتنة) في فتنة فالح الحربي وأبي الحسن وسفر وسلمان وعبدالرحمن عبدالخالق؟ هل لأنهم قلدوا الشيخ ربيع في تلك الفتن وهذه؟ فالتقليد قد حرمه الله ورسوله! إن قالوا: "فتاواكم التي أتيت بها عن الشيخ ربيع في هذه الرسالة جيدة لكن الشيخ ربيع هو نفسه الذي نصحنه الآن ألا ندخل في الفتنة وهو أعلم بأخطاء الشيخ عبيد فيرى من الحكمة ألا يستعجل" فنقول لهم: قال الإمام مالك رحمه الله ((ما منا من أحد إلا رد و رد عليه إلا صاحب هذا القبر ﷺ)). الشيخ ربيع عالم من علماء هذه الأمة يصيب ويخطئ وهو ليس بمعصوم. ما قاله مما يوافق الحق نقبله ونحترمه ونجعله فوق رؤوسنا. لكن كما قاله الشيخ ربيع في كثير من الأحيان ((الحق لا يُعرفُ بالرجال ولكن؛ الرجال هم الذين يعرفون بالحق)). فهذا موقف من الشيخ ربيع لا يوافق قواعد السلف التي قد بينها هو بنفسه في أشرطته وكتبه. فهو عالم مجتهد وهو مخطئ في هذه الفتنة وموقفه ليس بصواب. فعلى هذا له أجر لخطئه إن شاء الله.

موقفنا مع الشيخ ربيع وفقه الله في هذه الفتنة هو مثل ما كان موقفنا مع الشيخ عبد المحسن العباد في فتنة أبي الحسن؛ كما كان الشيخ العباد مخطئاً في تلك الفتنة فكذلك الشيخ ربيع مخطئ في هذه. قد قدم الشيخ يحيى أدلته على حزية عبيد الجابري وعبد الرحمن العدني. فهذا يلزمنا وغيرنا أن نقبل تلك الأدلة لأننا ما عندنا ما يردّها فمن علم حجة على من لم يعلم والمثبت مقدم على النافي.

- نصيحة أخيرة -

أحب أن أختتم هذه الرسالة بالنصيحة إلى المكتبة السلفية وكل من يدافع عن عبيد بالباطل. أنا أنصحهم بتقوى الله وأن يرجعوا إلى الحق. من التواضع أن ترجع الأمور إلى الكتاب والسنة على فهم السلف وأن يعترف المخطئ بخطئه. فعلى هذا أحذر المكتبة السلفية بتحذير الله لمن أعرض عن الحق بعد ما بُين له؛ قال الله تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (النساء: 115)

ولا تكفي التوبة بغير بيان ولا بد من إظهار الحق الذي كتمته المكتبة السلفية من قبل، كما قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ لَكُمْ أُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (البقرة: 159-160)

قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسير الآية: ((هذه الآية وإن كانت نازلة في أهل الكتاب، وما كتموا من شأن الرسول ﷺ وصفاته، فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله { مِنَ الْبَيِّنَاتِ } الدالات على

الحق المظاهرات له، { وَالْهُدَى } وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم، من طريق أهل الجحيم، فإن الله أخذ الميثاق على أهل العلم، بأن يبينوا للناس ما من الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتمونه، فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدين، كتم ما أنزل الله، والغش لعباد الله، فأولئك { يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ } أي: يبعدهم ويطردهم عن قربهِ ورحمته....))

وقال رحمه الله في تفسير: { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا } أي رجعوا عما هم عليه من الذنوب، ندما وإقلاعا، وعزما على عدم المعاودة { وَأَصْلَحُوا } ما فسد من أعمالهم، فلا يكفي ترك القبيح حتى يحصل فعل الحسن. ولا يكفي ذلك في الكاتم أيضا، حتى يبين ما كتّمه، وييدي ضد ما أخفى، فهذا يتوب الله عليه، لأن توبة الله غير محجوب عنها، فمن أتى بسبب التوبة، تاب الله عليه)) - انتهى

وبالله التوفيق.

والحمد لله رب العالمين و صلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه: أبو إبراهيم عبد الله بن مؤهّن الهندي

بدار الحديث بدماج - حرسها الله من كل سوء ومكروه -

صعدة، اليمن

7 / من ذي القعدة / 1431هـ